https://doi.org/10.26682/chjuod.2023.26.1.41
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 26، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 567-575، 2023 (عدد خاص)
المؤتمر العلمي الرابع الموسوم "دور القانون والعلوم الإنسانية في حماية المرأة وتمكينها 1444 هـ - 2023م "،جامعة دهوك 6 اذار 2023

النظرية النسوية في العلاقات الدولية

لمى مطير حسن
قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة واسط-العراق

(تاريخ القبول بالنشر:27 تموز، 2023)

الخلاصة

يتناول البحث النظرية النسوية في العلاقات الدولية, ويهدف الى تسليط الضوء على مساهمة النسوية في علم العلاقات الدولية ليست فقط في مجال دراسة عدم المساواة بين الجنسين, انما الشيء الرئيس هو التحليل للأمن الدولي من خلال تجربة النساء ، والذي يسمح بإنشاء تعريف أكثر موضوعية ومتعددة الأوجه ومرونة لجوهر العلاقات الدولية نفسها مما تفعله المدارس الواقعية والليبرالية والماركسية, وتأتي اهمية البحث كون النسوية لها دور مهم في العلاقات الدولية , والتي تعتبر اتجاها فكريا جديدا على مستوى العلاقات الدولية والتي حاولت ان تعطي تفسيرا لما يحدث في السياسة العالمية, وتضمن البحث محورين اساسيين, تناول الاول عن النسوية كإتجاه فلسفي واجتماعي, بينما تناول الثاني عن النسوية في العلاقات الدولية المعاصرة.

الكلمات الدالة: النظرية , النسوية, العلاقات الدولية

المقدمة

أن النظرية النسوية في علم العلاقات الدولية ليست فقط في دراسة عدم المساواة بين الجنسين, انما الشيء الرئيس هو التحليل للأمن الدولي من خلال تجربة النساء ، والذي يسمح بإنشاء تعريف أكثر موضوعية ومتعددة الأوجه ومرونة لجوهر العلاقات الدولية نفسها مما تفعله المدارس الواقعية والليبرالية والماركسية, اذ ان هذه المدارس الثلاث رغم تعارض افكارها الا انها تشترك في النموذج القائل بأن التحديات والتهديدات التي تواجهها الحضارة ذات طبيعة منهجية, في ظل هذه الظروف، لا يتم التشكيك في الدور الرائد للدولة في العلاقات الدولية الحديثة ، وتظل القوة من أهم الجهات التنظيمية.

اهمية البحث: تأتي اهمية البحث كون ان النسوية بدأت في احتلال مكانة متزايدة الأهمية في السياسة والعلاقات الدولية الحديثة, كون ان طبيعة العلاقات الدولية ليست ثابتة ، بل تتطور, وهذا ينطبق على تشكيل أسس المساواة الحقيقية بين الجنسين في فضاء المجتمع الدولي, فقد أصبحت الآراء النظرية للباحثات النسويات الآن جزءً لا يتجزأ من العلوم السياسية ، فلم تؤد الممارسة السياسية للحركة النسوية الى زيادة في نشاط المرأة في جميع مجالات الحياة العامة فحسب ، بل أدت ايضاً الى تغيير خطاب السياسة الحديثة.

اشكالية البحث: إن تطور النسوية في العلوم السياسية الدولية كان مدفوعاً بتغيير في حقائق السياسة العالمية, فقد أدى انهيار نظام الثنائية القطبية الى إزالة القضايا الأمنية من جدول الأعمال ، ونتيجة لذلك ، زاد الاهتمام بالموضوعات المألوفة والقريبة من النساء, وتقوم الاشكالية على جملة من الاسئلة منها, ما هو الدور الذي تلعبه المرأة في ممارسة العلاقات الدولية؟ و ما هي أشكال اضطهاد المرأة واستغلالها

lmuteer@uowasit.edu.iq

في سياسات العالم الحديث ، وما الذي يجب فعله لجعل العالم مكانا أفضل للنساء؟

وتقوم **فرضية البحث** على افكار اجتماعية وفلسفية مهمة , وانها لم ترق الى بعد الى نظرية في العلاقات الدولية.

هيكلية البحث: في سبيل الالمام بكل جوانب البحث وللاجابة على الاشكالية المطروحة واختبار مدى صحة الفرضية التي تم طرحها, تم تقسيم البحث الى محورين , تناول الاول عن النسوية كإتجاه فلسفي واجتماعي, بينما تناول الثاني عن النسوية في العلاقات الدولية المعاصرة.

المحور الاول : النسوية كإتجاه فلسفي واجتماعي.

لقد جذبت هذه القضية انتباه المفكرين منذ العصور القديمة, فحاول أرسطو وشيشرون وأفلاطون وآخرون صياغة بعض الأفكار حول المساواة بين المرأة والرجل ، وعالجوا هذه المشكلة ، ودعوا الى وصول المرأة الى التعليم على قدم المساواة مع الرجال, فقد درست النساء في مدارس فيثاغورس و الأكاديمية الأفلاطونية, وبمرور الوقت أثبتت الحاجة الى منح المرأة الحقوق السياسية والمدنية والانتخابية وفرصة تقلد المناصب العامة, وكانت الأعمال التي ظهرت خلال فترة تطور الرأسمالية ذات أهمية مفاهيمية ، والتي أوجدت الظروف لتطور المجتمع المدني ، وسيادة القانون , فمن ناحية ، أثبتوا فكرة الحرية للجميع والمساواة بين الجميع أمام القانون ، ومن ناحية أخرى ، تم تشكيل نموذج المساواة ، وتم تحديد طرق تحقيقه.

اولا: مفهوم النسوية

تعد النظرية النسوية من النظريات الاجتماعية التي تعمل على توجيه الضوء نحو خبرات النساء وتجاربهن في النظريات الاجتماعية والعلوم الاجتماعية ,إذ ان الكثير من النظريات في مختلف العلوم قامت في كثير من الأحيان بل وفي اغلبها على اراء ووجه نظر الفرد الذكوري, فالنسوية كمفهوم يعرفها معجم أوكسفورد بأنها (الاعتراف بأن للمرأة حقوق وفرص مساوية للرجل وذلك في مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية على اعتبار اقصاء المرأة منها), أما معجم ويبستر فيعرفها (هي النظرية التي تنادي بمساواة الجنسيين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية الى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة)[1], ان النسوية كمفهوم يعرف ايضاً على مستويين, فهو من ناحية ، يعني حركة اجتماعية واسعة لحقوق المرأة وهو حق الاقتراع – حركة من أجل المساواة القانونية ، لكي تحصل المرأة على حق التصويت, ومن ناحية أخرى ، النسوية عبارة عن مجموعة من النظريات الاجتماعية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والثقافية التي تحلل الوضع في المجتمع[2].

ومن هنا يمكننا التمييز بين خمسة معاني رئيسة للنسوية[3]:

أولاً : تفهم النسوية على أنها نظرية اجتماعية–سياسية تحلل عملية اضطهاد المرأة وسيادة الرجل في الماضي والحاضر ، فضلاً عن تحديد طرق التغلب على تفوق الرجال على النساء.

ثانياً : تشير الى حركة اجتماعية جماهيرية ترى أن هدفها تحقيق المساواة بين المرأة والرجل.

ثالثاً : يُنظر الى النسوية على أنها أيديولوجية موجهة ضد كل شيء معاد للنساء في النظرية والممارسة الاجتماعية.

رابعاً : تعتبر النسوية ايضاً مفهوماً فلسفياً للتطور الاجتماعي والثقافي الذي يقدم بديلاً للتقاليد الأوروبية السائدة التي لا تأخذ في الاعتبار الطبيعة الخاصة للمرأة والتجربة الاجتماعية للمرأة.

خامساً : النسوية هي ايضاً منهجية لدراسة العالم والمجتمع ، تقوم على رؤية أنثوية بحتة للعالم ونظام قيم أنثوي.

ومن هنا دعت النساء أنفسهن الى الحصول على بعض الحقوق الاقتصادية والقانونية، كما يتضح من محتوى العديد من البيانات للدفاع عن حقوق المرأة ، التي كتبها الكتاب والمعلمين الإنكليز والفرنسيين ، ولا سيما إعلان حقوق المرأة و المواطنون ، إذ تم الإعلان عن الحاجة إلى أخذ التجربة الاجتماعية للمرأة في الاعتبار لأول مرة , ويرتبط ظهور الحركة النسوية بالتغيرات الاقتصادية والتي كانت بسبب تغيير في تكوين العمالة الرخيصة بسبب تدفق المهاجرين والأشخاص من الطبقات الدنيا من السكان ، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية , فقد نشأت الحركة النسوية في حركة الإصلاح

للمجتمع الغربي في القرن التاسع عشر, (الأحداث المرتبطة بالنضال من أجل الاستقلال في أمريكا الشمالية,الأندية السياسية النسائية خلال الثورة الفرنسية) [4], ومن هنا فقد كانت هناك ثلاث موجات كبيرة من الحركة النسوية في العالم , منها[5]:

1-نشأت في نهاية القرن التاسع عشر, وكان محتواها الأساس هو الاقتراع (الحق في التصويت), النضال من أجل حق المرأة في المشاركة في الانتخابات , الحق في الانتخاب والترشح, ومع الوقت ، تزامنت هذه الموجة مع صعود الحركة العمالية والاشتراكية في جميع أنحاء العالم, و تم حل مهام حق الاقتراع في الثلث الأول من القرن العشرين, وكانت أولى الدول التي قررت منح المرأة حق التصويت هي أستراليا وفنلندا وروسيا, وقد بدأت النساء الروسيات بالنضال من أجل الحق في التعليم – وقد حققن ذلك قبل حق التصويت في الغرب ، إذ تم عكس النظام – أولاً الحقوق الانتخابية والسياسية ، ثم التعليم المتساوي.

2-ارتفعت الموجة الثانية في الستينيات, وتزامن ذلك مع عملية تحرير العالم الكبرى ، إذ كان إعلان استقلال المستعمرات السابقة ، وظهور حركات الثقافة المضادة ، وطرحت الموجة الثانية من النسوية شعارات التحرر الاجتماعي والجنسي للمرأة, وكان منظرو وممارسو الموجة الثانية هم الذين لفتوا الانتباه الى حقيقة أن العنف اليومي وقمع المرأة لا يحدث فقط في السياسة ، ولكن ايضاً في مجال العمل ، و الثقافة .

3- الموجة الثالثة من الحركة النسوية ظهرت (أواخر الثمانينيات – حتى الآن), دخلت النسوية مرحلة مستقرة من بناء النظرية, انتهت فترة النضال الحاد للمرأة من أجل الحقوق الأساسية ، وتم وضع آليات للضغط على السلطات ، وتم تحقيق توازن معين للقوى, وتتخذ النسوية من الموجة الثالثة وجهة نظر معاكسة وتعتقد أن المساواة بين الجنسين تعني عدم وجود اضطهاد من أي من الجنسين.

ثانيا: تصنيفات النسوية

لقد كان السؤال الاكثر اهمية هو, هل ان النسوية منهج بحثي ام اتجاه أيديولوجي أم نظرية علمية أم حركة اجتماعية؟ لذا تم عمل تصنيفات للنسوية, ووفقاً للتصنيف الأكثر شيوعاً ، تنقسم النسوية الى: ليبرالية وراديكالية وماركسية (أو اشتراكية), تهدف النسوية الليبرالية الى تحقيق المساواة بين الجنسين داخل النظام الاجتماعي القائم عمليا من خلال محو الفروق بين الرجال والنساء ، أي لا تؤخذ ملامح الطبيعة الأنثوية بعين الاعتبار هنا, تحصل المرأة ببساطة على وصول دون عوائق الى العالم الذي خلقه الرجال ، وتبدأ في التنافس معهم على قدم المساواة, وهنا يكون الهدف الأساس في الاتجاه النسوي الليبرالي هو المناداة بالحقوق المدنية والسياسية للمرأة في إطار مجتمعات تقوم على منح الذكور جميع الحقوق وحرمان الإناث من كثير من تلك الحقوق[6].

ويُنظر احياناً الى الاتجاه النسوي في الدراسات الدولية على أنه جزء من الليبرالية الجديدة , لكن غالبية النسويات المنخرطات في دراسة العلاقات الدولية ، وكما هو موجود في أعمال كريستينا سيلفستر ، يعترضن على مثل هذا الارتباط ، معتقدين أن هذا يؤدي الى انخفاض سلطتهن ، وربما زيادة الحد من إمكانية أخذها على محمل الجد, اما النسوية الراديكالية فتنطلق من الحاجة إلى إعادة تقييم جوهر المرأة ، بشكل مستقل (دون تأثير الهياكل العقلية الأبوية) لتطوير فهم لهوية المرأة ومكانها ودورها في المجتمع, تعتبر النسوية الراديكالية أن النظام الأبوي هو مصدر أخطر المشاكل الاجتماعية, كان هذا الشكل من النسوية شائعاً في الموجة الثانية ، ولا يزال الكثيرون يساوون مصطلح (النسوية) فقط بأفكار النسوية الراديكالية, فقد نظر هؤلاء الى النسوة بالمفهوم الاقتصادي والسياسي باعتبارهن يشكلن طبقة محكوم عليها بالعنف , وقد التمس عدد قليل من الراديكاليين موضع المرأة في عدم التكافؤ البيولوجي كالاشتراكيين، بينما يراه معظمهم في البنية الاجتماعية سابقاً على وجود الرأسمالية, بينما النسوية الاشتراكية (الماركسية) ، القائمة على عمل فريدريك إنجلز (حول أصول اضطهاد المرأة) ، وهو جزء من عمله الأكبر

(أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة) ، يعتبر التمييز بين الجنسين نتيجة طبيعية للسيطرة الطبقية والعرقية ، والتي يمكن تدميرها في وقت واحد تقريباً كجزء من هذا الاتجاه ، يُقترح تعزيز الحرية الجنسية الكاملة ، وإلغاء جميع الفروق الاجتماعية بين الجنسين[7].

وتتمثل الفكرة الاساس في النسوية الاشتراكية في أن الزواج البرجوازي يعاد إنتاجه في شكل صراعات وتناقضات , فالزوجات يمثلن الطبقة المضطهدة , بينما تمثل السلطة الأبوية في هذه الطبقة دور أصحاب الأعمال, وبهذا المعنى فإن الرجال هثيات النظام الاستغلالي وهم بدورهم مضطهدون، وقد سلم هذا الاتجاه أيضا بأن حل التناقضات الطبقية ونجاح الثورات الاشتراكية هو أمر حتمي في إلغاء كافة أشكال التميز بالمجتمع، ومن الضرورة وجود نظرية للمرأة تسير معا لدعوة الى الثورة الاشتراكية، وتساعد النساء على فهم خصوصية الاضطهاد[8].

ويعتقد الباحثون في النسوية الأمريكية الحديثة أنه من الممكن إضافة عدة تيارات نسوية أخرى منها النسوية ما بعد الحداثة والتي تحظى بشعبية كبيرة اليوم , لقد حولت النسوية ما بعد الحداثة النسوية الى منهجية تنتقد العقلانية العلمية القديمة والموضوعية ، وتعلن أنها تخدم العلم الذكوري, ويثير مشكلة المعرفة المحدودة ، الممثلة في النظرية الاجتماعية حصرياً من قبل الرجال ، نظام قيمهم ، وجهة نظر ذكورية للعالم ،و في معظم أعمال الفلاسفة النسويين في هذا الاتجاه توجد قضايا قمع النساء من خلال الممارسات اللغوية (الخطابات), و بفضل فلاسفة ما بعد الحداثة ذوي التوجه النسوي ، تم إدخال مفهومي "كتابة المرأة" و "قراءة المرأة" في العلم, إذ ان مصادر "كتابة المرأة" كشكل خاص من أشكال التعبير عن الذات[9].

المحور الثاني : النسوية في العلاقات الدولية المعاصرة

تعد العلاقات الدولية والسياسة الخارجية من أكثر المجالات تحفظاً بغض النظر عن التغييرات التي تحدث على مستوى الدول الفردية ، فلا يمكن نقلها على الفور الى المستوى الدولي ، لأن في مثل هذه الحالة ، يتعرض استقرار النظام الدولي ككل للخطر, وقد حدد العالمان الإنكليزيان إم. لايت وف. هاليداي, أربعة أسباب رئيسة لإهمال نظرية العلاقات الدولية لقضايا النوع الاجتماعي ومنها[10]:

1- كان يُنظر تقليدياً الى مجال العلاقات بين الجنسين على أنه مشكلة سياسية داخلية بحتة.

2- ما يسمى بـ "الجمود المؤسسي" – الميل الى دراسة وتعليم نفس الأشياء كما كان من قبل – ساهم في تجاهل هذه المسألة.

3- وهذا هو السبب الأكثر أهمية ، كان هناك دائماً اعتقاد قوي بأن علم العلاقات الدولية محايد بين الجنسين.

4- تحولت النسويات أنفسهن إلى القضايا الدولية متأخرًا نوعاً ما.

وتعتقد الكاتبة (آن تيكنر) أن العلاقات الدولية ، التي تُفهم على أنها علاقات بين الدول ، تعكس الوضع المحيطي للمرأة في هياكل السلطة ، إذ في معظم الدول ، تكون النساء على هامش السلطة, لذلك ، فهي تنطلق من حقيقة أن الأنسب لفهم النسوية هو السياق الواسع للسياسة العالمية ، والذي لا يأخذ في الاعتبار أنشطة الدولة فحسب ، بل ايضاً الجهات الفاعلة الأخرى ، بما في ذلك مختلف الحركات والمنظمات الدولية والشركات عبر الوطنية ، وما إلى ذلك, وفي النصف الثاني من القرن العشرين ، عندما انهار النظام الاستعماري واتضح أن العالم كله مبني من دول قومية ، خضع النظام السياسي للعالم لتغييرات هيكلية كبيرة في السياسة العالمية ، تدخل المنظمات الحكومية الدولية ، وأنواع مختلفة من الحركات ، والشركات عبر الوطنية ، والمناطق داخل الدول ، وما إلى ذلك, وتم تطوير فكرة تعدد الفاعلين وتغيير النظام السياسي للعالم في المقام الأول في إطار التقليد النيوليبرالي لدراسة العلاقات الدولية, هذا هو السبب في أن الاتجاه النسوي في الدراسات الدولية يُنظر إليه احياناً على أنه جزء من الليبرالية الجديدة[11].

وتركز النسويات على دور المرأة في مسائل الحرب والسلام

في مجال الأمن, و يعتبر النسويون أن المرأة هي صاحبة السلام ، والرجل معتدون بطبيعتهم ، ويبدأون الحروب والصراعات بسبب طموحاتهم , صحيح أنه لا توجد وحدة بين النسويات في مسألة أسباب هذا التناقض الصارخ بين الجنسين, إذ يفسر البعض ذلك من خلال عوامل بيولوجية لدى النساء والتي لا تتوافق مع العنف ؛ الرجال ، منذ الولادة ، يهدفون إلى المنافسة وقمع المنافسين, ينطلق ما بعد الحداثيين ذوي العقلية النسوية من اختلاف جوهري في أنظمة القيم بين الرجال والنساء, وبحسب بعض التقديرات، فإن 85٪ من الخسائر التي حدثت نتيجة الصراعات والحروب الصغيرة بعد الحرب العالمية الثانية كانت من النساء والأطفال, وكذلك لقي أكثر من مليوني امرأة وطفل مصرعهم في النزاعات المسلحة, وقد أثارت استراتيجية العنف في النزاع اليوغوسلافي انزعاج العالم من فظائعه ، والتي بالكاد تغطيها وسائل الإعلام ، فقد شكلت النساء والأطفال 80٪ من إجمالي عدد اللاجئين, و تمتد ظاهرة مرتبطة عادة بالنزاع العسكري إلى زمن السلم: النساء هن أكثر ضحايا العنف المنزلي في جميع المجتمعات – وهي جرائم لا تنعكس في كثير من الأحيان في وسائل الإعلام ، ولكنها من سمات جميع فروع الحضارة الإنسانية[12].

وهنا يمكننا القول إن توسيع مفهوم العلاقات الدولية من خلال الأبعاد الديمغرافية والبيئية يكشف ايضاً عن ضعف المرأة, تشير وثائق الأمم المتحدة المتعلقة بوضع المرأة الى أن عمل المرأة هو الأقل أجراً ، لأنه غالباً ما يكون مطلوباً خارج السوق – في القطاع الزراعي في الجنوب ، وفي كثير من الأحيان في المنزل, تحصل النساء في سوق العمل في جميع المجتمعات على أجر أقل من الرجال لأنهن يشغلن عددًا غير متناسب من الوظائف ذات الأجر المنخفض أو يحصلن على أجر أقل عن نفس العمل مثل الرجال.

وفي خلال فترة الركود الاقتصادي في الجمهوريات السوفيتية السابقة ، تُجبر النساء على الهجرة الى الدول الغربية حيث يتعرضن للعنف, فمثلاً بالنسبة لبيلاروسيا ، يتراوح هذا الرقم بين 50000 امرأة في السنة, النساء ايضاً أكثر عرضة للتهديدات الاقتصادية ففي بعض مناطق آسيا وأفريقيا ، يتعين عليهن المشي لمسافة تصل الى 10-12 كيلو متر يومياً بحثاً عن الحطب أو الماء, وهنا يجب أن يعكس تعريف "العلاقات الدولية" و "الأمن الدولي" ليس فقط سمات الدبلوماسية الرفيعة ، ولكن أيضًا عدم أمان المرأة, بطبيعة الحال ، تتجاوز هذه المشاكل حدود الدولة وسياستها الخارجية وحدودها الإقليمية وأصبحت مشكلة عالمية, تعزز مثل هذه الأدلة موقف النسويات ، اللواتي يجادلن بأن الدولة في وضعها الحالي لم تعد قادرة على توفير الأمن لمواطنيها[13].

وفي معظم الدول ، اعتُبرت النساء مواطنات من الدرجة الثانية أو ضحايا بسبب افتقارهن إلى الحماية, ومن خلال ملاحظة كيفية بناء هذه التعريفات السياسية من حيث عدم المساواة بين الجنسين ، يمكننا أن نرى أنها من العلاقات الاجتماعية للسيطرة والتبعية في العالم الحديث تتحول إلى عقبة أمام حل العديد من المشاكل.

إن انعدام الأمن الواضح للمرأة يشير إلى أن أنشطة مثل هؤلاء الأشخاص في العلاقات الدولية مثل الدول والشركات عبر الوطنية يجب أن تخضع لمراجعة جذرية, ومع ذلك ، فإن اعتبار الأمن من وجهة نظر النهج النسوي لا يهدف فقط إلى فهم انعدام الأمن لدى المرأة ؛ بدلاً من ذلك ، فإن الغرض منه هو إظهار كيف يمكن للعلاقات الاجتماعية غير المتكافئة أن تجعل جميع الأفراد أقل اماناً, إن فهم التجربة المشتركة للمرأة في العالم الحديث سيساعد في إيجاد طريقة للتغلب على الانقسام بين المواطنين الغربيين وغير الغربيين ، بين المطلعين (في الداخل) والغرباء ، والتي تقول النسويات إنها (الانفصال) تضر بتحقيق الأمن الشامل و يغذي هذه الظاهرة من الحياة الحديثة ، مثل إرهاب الأنثى, وهكذا ، تم النظر في سبعة نماذج رئيسة لنظرية العلاقات الدولية, وتجدر الإشارة إلى أنه نتيجة للنقد المتبادل ، توصل ممثلو كل الاتجاهات إلى اتفاق على عدد من المواقف[14]:

1- فيما يتعلق بإمكانيات تنظيم العلاقات الدولية, في سياق العولمة المتزايدة للعمليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

في العالم الحديث وتعزيز الترابط ، يصبح استخدام الأساليب التنظيمية حاجة ملحة.

2- لا يشمل الحكم الذي يتم بموجبه زيادة عدد المشاركين في العلاقات الدولية الدول والمنظمات الحكومية الدولية فحسب ، بل يشمل أيضًا جهات فاعلة جديدة غير تقليدية - المنظمات غير الحكومية ، والحركة النسائية ، والشركات عبر الوطنية ، والعديد من القطاعات الصناعية والمالية والمهنية, وغيرها من الجمعيات ، وكذلك الأفراد العاديين, كل هذا يعقد بشكل غير عادي طبيعة العلاقات الدولية الحديثة ويزيد من مسؤولية أولئك الذين يتخذون القرارات في هذا المجال.

3- إن الاعتراف بالطبيعة العالمية للتحديات والتهديدات التي يواجهها المشاركون في العلاقات الدولية اليوم, في المقابل ، فإن الطبيعة العالمية أو العالمية للأخيرة تعني طمساً ملحوظاً للحدود وتعزيزاً للعلاقة بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية والعلاقات المحلية والدولية.

4- يشير مؤيدو جميع النماذج الى الطبيعة الانتقالية للوضع الحالي لهذه العلاقات ، والتغيرات في الأولويات ، ويقررون تشكيل نظام دولي جديد, من غير المحتمل أن يتسم "بتلاشي" السيادة ، وبالتالي اختفاء موضوع مثل الدولة, في الوقت نفسه ، أصبح من الضروري تحديد الدورات والبرامج السياسية الدولية المشتركة المتعلقة بالتجارة ، وتبادل التكنولوجيا ، والتنمية الاقتصادية ، والمشاكل.

كما ذكرنا سابقاً بدأت الحركة النسوية بالنضال من أجل المساواة في الحق في التصويت والحق في الملكية والحرية وغيرها من الحقوق , إذ إن حظر ومكافحة التمييز ضد المرأة منصوص عليهما بالفعل في الوثائق الدولية الأولى في مجال حقوق الإنسان, فقد نصت المادة 2 من الإعلان على أن لكل فرد جميع الحقوق والحريات المعلنة في الإعلان ، دون تمييز من أي نوع بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره, و على أساس هذه المادة من الإعلان ، تم تطوير جميع التشريعات الدولية والوطنية المناهضة للتمييز , وكانت الخطوة التالية هي الاعتماد المتزامن في عام 1966 لمعاهدتين: العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تطوير الأحكام المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، تحتوي العهدين على مواد تحظر التمييز ضد الأشخاص لأي سبب ، بما في ذلك الجنس, فضلا الى عدد من القوانين التشريعية العامة التي تؤثر على وضع المرأة ، اعتمدت الأمم المتحدة ايضاً عددًا من الوثائق المتخصصة التي تهدف إلى تنظيم هذه الفئة الخاصة من الأشخاص الخاضعين للقانون, وهكذا ، واستناداً الى ميثاق الأمم المتحدة في الخمسينيات والستينيات ، تم تطوير وثائق مهمة ومنها اتفاقية حماية الأمومة رقم 103 لعام 1952 ؛ اتفاقية الأمم المتحدة بشأن الحقوق السياسية للمرأة ، 1952 ؛ اتفاقية الأمم المتحدة بشأن جنسية المرأة المتزوجة ، 1957 ؛ اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 111 بشأن التمييز في الاستخدام والمهنة ، 1958 ؛ وغيرها, وقد صادقت دول عديدة على كل هذه الاتفاقيات, وقد مكنت آلية الأمم المتحدة ووكالاتها الخاصة من مراقبة تنفيذ التشريعات الوطنية للمبادئ المنصوص عليها في هذه الصكوك الدولية, في عام 1967 ، اعتمدت الأمم المتحدة إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة ، وفي عام 1979 ، على أساس هذا الإعلان ، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة [15].

وتؤثر النساء على السياسة العالمية والاقتصاد العالمي والقرارات السياسية كعاملة في المصانع ومزارعات يتقاضين اجوراً منخفضة وغير مدفوعة الأجر وزوجات الجنود وربات البيوت, إذن ما هي المشكلة في تجاهل المرأة في السياسة العالمية؟ من وجهة نظر النسويات ، في النماذج التقليدية للعلاقات الدولية ، فقط الإجراءات في المجال العام ، والتي هي تقليديا مجال ذكوري ، كانت تسمى الأفعال السياسية, من ناحية أخرى ، تجد النساء أنفسهن مدفوعين إلى المجال الخاص والشخصي, لذلك ، من أجل جعل المرأة "مرئية" في العلاقات الدولية والنظام الاقتصادي، يجب الاعتراف بأن الشخصية يمكن أن تكون ايضاً سياسية, ومن هنا جاءت شعارات

النسويات: "الشخصي دولي" و "العالمي شخصي", إن الاتجاه الحالي للعولمة يعزز فقط البنية الأبوية للعالم, وهو يساهم في زيادة عدد المهاجرين والوظائف منخفضة الأجر ، وغالبا ما تؤديه نساء من البلدان المتخلفة, فضلا عن ذلك ، تؤكد النسويات أنه في بعض الأحيان تصبح النساء مهاجرات بالقوة ، ومن ثم تصبح هذه الممارسة بيعاً حقيقياً للعبودية, وبشكل عام ، وفقًا للعديد من النسويات ، فإن العولمة الحديثة مبنية على التمييز – الجنس والعرق والطبقة, وينتقد النسويون الدولة باعتبارها المصدر الرئيس للأمن ويفهمون أن الأخير هو حماية من العنف ، بشكل أساس للأفراد والجماعات , فقد كتب (جيه إي تيكنر) (أن الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة خلال الحرب الباردة كانت تحت سيطرة الذكور), فقد كان تمثيل النساء في وزارة الدفاع ضعيفاً جدًا ، لذلك لم يتم سماع آرائهن, بشكل عام ، لا تزال الثقافة الذكورية سائدة في دوائر الدفاع في جميع أنحاء العالم ، كما يقوم النسويون ، باتباع الليبراليين ، بالترويج لفكرة الترابط المعقد بين الدول ، ويدعمون قيم حقوق الإنسان ويدعون إلى الحد من استخدام القوة في السياسة العالمية, وبفضل الاتجاه النسوي ، تم تجديد العلوم السياسية الدولية باستنتاجات مثيرة للاهتمام حول طبيعة العلاقات الدولية, إذ تثير النسوية موضوعات غير متوقعة وتقدم منظوراً جديداً لجواهر العدالة والمساواة والاستغلال في الساحة الدولية[16].

ومع ذلك ، فإن دور المرأة ومكانتها في السياسة العالمية غالباً ما يؤدي الى تناقض نظري ومنهجي ، والكثير من النقاد يرون أن النسوية غير موجودة كنظرية منفصلة للعلاقات الدولية ، لأن أي نهج ، سواء كان عقلانياً أو انعكاسياً ، يمكن أن يتعايش في إطاره, ان المناهج الحاسمة التي تم النظر فيها ، كما يمكن رؤيته ، غير متجانسة للغاية داخلياً وبالمقارنة مع بعضها البعض, وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق كامل حول القضايا الرئيسة ، فإن جميع المناهج تشارك طواعية أو غير إرادية في مشروع نظري واحد يهدف الى إيجاد طرق جديدة لتطوير موضوعات وأساليب جديدة لتحليل العلاقات الدولية, و يلفت النقاد الانتباه الى الدور المتزايد للعوامل الاجتماعية والثقافية في السياسة العالمية ، لكنهم يفسرون المفاهيم الأساسية بطريقة جديدة ، ويركزون ايضاً على مشكلة التغيير – التاريخية والحديثة والمحتملة[17].

لقد تغلغلت الحركة النسوية في مجال الدراسات الدولية بعد أن دخلت في العلوم السياسية التي تتناول القضايا المحلية, و برزت كتيار احتجاجي في الحياة الاجتماعية ، كانت النسوية تهدف الى النضال من أجل منح المرأة الحقوق السياسية ، والمساواة بين وضعها الاجتماعي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الدولة مقارنة بالرجل، فقد حصلت المرأة على حق الانتخاب والترشح ، ومزايا اجتماعية مختلفة ، إلخ, فضلا عن ذلك ، من وجهة نظر غالبية النساء ، كانت حماية الوضع الاجتماعي والاقتصادي أهم بكثير من احتمالات الحياة السياسية المناسبة, ويولي النسويون عموماً الكثير من الاهتمام للنقد (أو التفكيك في مصطلحاتهم) لتلك النماذج من العلوم السياسية الحديثة التي أدت الى تفسير خاطئ لمفهوم الأمن, إنهم ينتقدون بشكل خاص مدرسة الواقعية السياسية ، التي يعتبرونها السبب الرئيس لانتشار النظريات الخاطئة والضارة , اما ما بعد الحداثيين ، يعتقد النسويون أن مقولات الهوية والمواطنة تساهم في تكوين مفاهيم خاطئة حول الأمن ، ووفقاً للنسويات ، يرتبط مفهوم المواطنة في معظم البلدان بنسخة عسكرية من الوطنية, لأن النساء مستبعدات من كونهن مدافعات محتملات عن الوطن ، يُنظر إليهن على أنهن مواطنات من الدرجة الثانية أو ضحايا ، وغير قادرات على الدفاع عن أنفسهن, يؤكد النسويون أنه من خلال الدعوة الى دراسة القضايا الأمنية من وجهة نظر النساء ، فإنهم لا يتعدون على حقوق الرجال,على العكس من ذلك ، فإنهم يأملون أن نموذج النساء – الجزء الأكثر اضطهادًا من السكان – يمكن أن يثبت بشكل مقنع الحاجة إلى تطوير مفاهيم جديدة للأمن الفردي والعالمي على أساس المبادئ غير الهرمية وغير الحكومية[18].

لذا ترى النسويات طريقة للخروج من المأزق الذي نشأ في

السياسة والعلوم الحديثة في التخلص من فئات مثل , الدولة القومية، الوطنية أوسيادة الدولة، المصالح الوطنية ، الأمن القومي... إلخ, بدلاً من ذلك ، يجب تشكيل مجتمع مدني عالمي ، حيث لن يكون هناك مكان للتحيزات القومية أو التمييز بين الجنسين, الى جانب التركيبات النظرية ، تقدم النسويات ايضاً بعض التوصيات العملية, يؤمنون بضرورة ضمان المساواة بين الرجل والمرأة في تشكيل هيكل وعقيدة الأمن القومي ، وأنه من الضروري الاستماع أكثر الى رأي المنظمات النسائية غير الحكومية (الوطنية والدولية على حد سواء) ، أن البرامج التعليمية الخاصة يجب أن تنفذ في المدارس والجامعات الهادفة الى تدمير الصور النمطية القديمة وتشكيل أفكار صحيحة حول دور المرأة في السياسة[19].

تصر بعض النسويات على أنه يجب تشجيع النساء على الالتحاق بالجيش والارتقاء في السلم الوظيفي إلى أعلى رتب الضباط, لا يقل أهمية عن وصول سياسيات الى مناصب تتحكم في قضايا التطوير العسكري والأمن القومي, ورحبوا بفكرة وصول المرأة الى السلطة كرئيسة للوزراء، ووزيرة للدفاع ، وشؤون خارجية ، وسفيرة ، وما الى ذلك.

الخاتمة

تواجه الحركة النسوية مهمة تحقيق ليس فقط المساواة القانونية ، بل وايضاً المساواة الفعلية بين الرجل والمرأة , فكما ذكرنا أنه منذ تشكيل الاتجاه النسوي منذ أواخر الثمانينيات ، أصبحت النسوية اتجاهاً علمياً مهماً في السياسة العالمية, فقد أثرت النسوية في العلاقات الدولية بصياغة جديدة للأسئلة ، وجعلت من الممكن رؤية الواقع الدولي من زاوية مختلفة وأكثر تعددًا في الأوجه, فقد أظهر النسويون أنه من المستحيل تجاهل هذا الواقع المنظور عند اتخاذ القرارات السياسية.

وفي الوقت الحاضر نجد ان النظرية النسوية قد حققت جزءً من مطالبها وذلك بعد تسنم النساء البعض من المناصب الادارية المرموقة, على الرغم من انها مناصب ادارية وليست سياسة بحت, فعلى سبيل المثال المستشارة الالمانية السابقة (انجيلا ميركل)و كذلك (سوكورديار بلاسيوس) نائبة وزير الداخلية في المكسيك, وغيرهن الكثيرات, ويمكننا القول انه وعلى الرغم مما اضافته النظرية النسوية للعلاقات الدولية الا انه لم تستطع الوصول الى هدف التنظير , اي بمعنى ايجاد نظرية عامة, فهي قدمت فقط افكار مختلفة حاولت من خلالها لفت الانتباه الى العنصر النسوي ودعمه بعدما كان مهمشاً لفترات طويلة.

الهوامش

(1) الموسوعة السياسية, منشورة على الموقع الالكتروني: https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%A9 (تاريخ الدخول 2022/12/22)

(2) Феминизм в современных международных отношения. Дипломная работа. МГИМО , МЭО. – 2011.С.11

(3) Kate and Shirin Rai. 2010. Феминистская международная политическая экономика. Раздел 36.1: 1-18.С.19

(4) Бок, Г. ,история женщин, история полов. THESIS. Женщина, мужчина, семья. - М., 1994. -№ 6. - С. 170-200

(5) Словарь гендерных терминов / ред. А. А. Денисова. - М. Информация - XXI век, 2002. - 256 с

(6) Хрестоматия феминистских текстов : переводы / под ред. Е. Здравомысловой, А. Темкиной. - СПб. : Дм. Буланин, 2000. С. 303

(7) ليلى عبد الوهاب، موقف علم الاجتماع من قضايا المرأة، واقع المرأة الوفية مجلة الوحدة، (السنة الأولى، العدد 9، المجلس القومي للثقافة العربية، شركة تيب للطبع والنشر والترجمة والإعلان، 1985)، ص 60.

(8) Феминизм в общественной мысли и литературе. Антология / сост. Е. Трофимова. - М. : Грифон, 2006. - 400 с.

(9) Феминизм и современные международные отношения,URL: https://studfile.net/preview/5622801/page:7 (дата обращения25/12/2022)

(10) Бокша, Е.А. Радикальный феминизм как угроза стабильности семьи в современном обществе// Социология образования. - 2007. -

исследованиях,URL:https://studbooks.net/2205205/ekonomika/feminizm_mezhdunarodnyh_otnosheniyah (дата обращения5/1/2023)
(13)Основные этапы становления и развития феминизма,URL: https://studbooks.net/2205202/ekonomika/ideyno_politicheskiy_fenomen_feminizma#57 (дата обращения6/1/2023)
№7. - С. 82 - 83.
(11) Hoffman M. Restructuring, Reconstruction, Reinscription, Rearticulation: FourVoices in Critical International Theory // Millennium — Journal of InternationalStudies. London, 1991. Vol. 20. № 2
(12) Формирование феминистского направления в международных

FEMINIST THEORY IN INTERNATIONAL RELATIONS

LUMA **M**UTTER **H**ASSAN
Dept. Of Media, College of Arts, University of Wasit-Iraq

ABSTRACT

The research deals with feminist theory in international relations, It aims to highlight the contribution of feminism to the science of international relations not only in the field of studying gender inequality, But the main thing is the analysis of international security through the experience of women, Which allows the creation of a more objective, multifaceted and flexible definition of the essence of international relations themselves than what the realist, liberal and Marxist schools do The importance of the research comes from the fact that feminism has an important role in international relations, Which is considered a new intellectual trend at the level of international relations, which tried to give an explanation of what is happening in world politics, The research included two main axes, the first dealt with feminism as a philosophical and social trend, while the second dealt with feminism in contemporary international relations.

KEYWORDS: theory, feminism, international relations